النهضة الوطنية فى عهد سعيد باشا

١٨٥٤ — ١٨٦٣

لصاحب السعادة الأستاذ الجليل عبد الرحمن بك الرافعى

للاسرة الرافعية الفاروقية فضل لاينكر فى العلم والجهاد فى سبيل الاصلاح

فمن أوائل هـذا القرن كان كثير من علماء الرافعية فى أعلى مناصب القضاء الشرعى بمصر وغيرها من الاقطار الاسلامية وكان أحد هؤلاء العلماء المجتهدين منصب الافتاء فى الديار المصرية

وهذه الأسرة الرافعية المجيدة تعتز بالانتساب الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . ويحافظ أبناؤها على تقاليدهم الموروثة من طلب العلم والتحلى بالفضائل واستقامة السيرة وطهارة السريرة

فى أحضان هذه الاسرة الطيبة نشأ الاستاذ الكبير عبد الرحمن بك الرافعى حيث أنبته الله نباتاً حسناً فشب وترعرع على العلم والخير والصلاح

ومن ذا الذى لم يقرأ أو لم يسمع منذ عشرين عاما مقالات الاستاذ عبد الرحمن الرافعى وخطبه فى الصحف المصرية والمنابر السياسية حيث تشع منها أضواء الحقائق الباهرة فتبدد العقول وتمحى السيل وتبدد الاوهام والشكوك

هكذا كان الاستاذ الكبير يدأب على العمل فى خدمة البلاد والعباد كما كان يدأب شقيقه المرحوم أمين بك الرافعى الذى طالما جاهد فى الله حق جهاده حتى استأثرت به رحمة الله

ومن ذا الذى لم يقف عقله ولم تستهو نفسه بآثار هذين الأخوين العظيمين والكوكبين الدريين ؟

لقد كان الاستاذ عبد الرحمن الرافعى ولم يزل أستاذا من أكبر أساتذة الشعب ، لم تخل نفس من الاستفادة من آرائه ولم يدخل بيت من بيوت الامة من ترديد اسمه والاعجاب بمواقفه والتحدث بشمائله

ولهذا نتقدم الى حضرات القراء بحثه الجليل الذى صاغه فى أسلوب المؤرخ الحكيم والباحث المتأمل عليما بما يجرى على رغبتنا .؟ التحرير

من النهضات الوطنية مايصدر عن الشعب وزعمائه ومنها مايكون مصدره الملوك والحكام ، ويمتاز عصر سعيد باشا بظهور نهضة وطنية جديرة بأن تعد دورا من أدوار الحركة القومية ، فى تاريخ مصر الحديث . وترجع هذه النهضة ، إلى ميول سعيد باشا

ذاته ، فقد كان ذا صبغة وطنية ممدوحة ، نشأت فيه قبل أن يتولى الحكم ، ولازمته بعد أن تولاه ، وظهرت آثارها فى كثير من إصلاحاته وأعماله ، وخلاصة هذه الخطة أنه كان يميل بجوارحه إلى خير المصريين ورفاهيتهم ، ويعمل على تحريرهم من نير المظالم التى أصابتهم ، ويخفف عنهم عبء الضرائب التى ينوءون بها . ويبث فيهم روح الوطنية ، ويشجعهم على تقلد المناصب العالية فى الجيش والإدارة بعد أن كانت من قبل ، وقفا على الترك والشراكسة

(سعيد باشا ١٨٥٤ — ١٨١٣)

نشأته

هو ابن محمد على الكبير . ولد سنة ١٨٢٢ ونشأ فى حجر أبيه محوطا بعطفه ورعايته وكان أبوه يعزه ، ويعنى بتربيته وتثقيفه ، وتنشئته النشأة الحسنة ، وقد اختار له السلك البحري ، فدربه على فنون البحرية وجعل شأنه فيها كشأن تلاميذها ، ولعل هذه النشأة مما حبب إلى نفسه مبادىء الديمقراطية . فقد كان أثناء دراسته ومرانه ، زميلا لطائفة من التلاميذ ، ممن خصصهم أبوه لدراسة الفنون البحرية ، يعيش عيشتهم ، ويسير على نسجهم ، وينظر اليهم كما ينظر الطالب إلى أقرانه وأصدقائه ، ولما أتم دراسته ،

انتظم في خدمة الأسطول قومندان لاحدى البوارج التى كانت ترفع علم مصر فوق ظهر البحار . واعتاد النظام الذي هو أساس الحياة العسكرية . فكان يحترم رؤساءه . ويتساوى فى ذلك وزملاءه الضباط ، ومما يذكر عنه فى هذا الصدد . أنه لما نال حظا من الفنون البحرية . وكان وقتئذ « سعيد بك » جعله أبوه معاونا لمطوشي باشا ناظر البحرية . وقومندان الأسطول وأصدر أمره إليه بأن يمتثل لأوامره ويؤدى اليه التعظيم العسكرى بوصف كونه رئيسا له وكان ذلك من سداد رأى محمد على إذ عود ابنه على احترام النظام وقد ارتقي سعيد فى المراتب البحرية حتى وصل فى أواخر عهد أبيه إلى منصب سر عسكر الدونمه أى القائد العام للاسطول

فهذه النشأة كان لها أثرها فى إيلائه المبادىء الديمقراطيه مما جعله عند ما تولى العرش يميل إلى خير المصريين ويعمل علي ترقيتهم وتقدمهم ورفاهيتهم

إصلاحاته الزراعية

بذل سعيدباشا جهودا طيبة لاصلاح حال الفلاحين والترفيه عنهم فخولهم حق الملكية العقارية للاراضى الزراعية وسن لهذا الغرض قانونه المشهور باللائحة السعيدية سنة ١٨٥٨ التى تعد أساس التشريع الخاص بملكية الاطيان فى القطر المصرى وهذا العمل من أعظم إصلاحاته لأن الملكية هى من الدعائم الاساسية للهيئة الاجتماعية وكان الفلاح محروما حق التملك فى عهد محمد على

وألغي أيضا نظام الاحتكار ذلك النظام الذى كان معمولا به علي عهد محمد على وأخذ فى الاضمحلال فى أواخر عهده وفى عهد عباس وصار للفلاح حرية التصرف فى حاصلاته وحرية اختيار أنواع الزراعة التى يبتغيها

وخفف عن الاهالي عبء الضرائب فقد كان عليهم متأخرات من السنين الماضيه تجاوز عنها جملة واحدة ولم تكن هذه المتأخرات بالشيء اليسير فقد بلغ مقدارها كما يقول المسيو مريو (١) ٨٠٠٤٠٠٠ جنيه وهو مبلغ ضخم إذا قيس بثروة مصر فى ذلك العصر فاستراح الفلاحون من أعباء المتأخرات القديمة ، التى كان عمال الجباية يرهقونهم للحصول عليها ، ويستولون على حاصلاتهم الزراعية ، ليستخلصوا منها ما تأخر عليهم من الضرائب .

ورغب إلى الأهلين سداد الضريبة نقداً لا عيناً ، وهذا التعديل متفرع عن إلغاء

(١) فى كتابه (مصر الحديثة) ص : ٦٤ . والمسيو مريو هو من معاصرى سعيد باشا وقد زار مصر فى عهده

نظام الاحتكار ، فبعد أن كانت الحكومة تضع يدها على الحاصلات ، وتتصرف فيها وتحاسب الفلاح على السعر الذي تقرره هي بمطلق ارادتها صار للفلاحين حق امتلاك حاصلاتهم ، والتصرف فيها بالبيع ، بالسعر الذى يرتضونه ، وتسديد الضريبة نقدا ونالوا بذلك حق الملكية العقارية ، وملكية الحاصلات ، وحرية التعامل فيها ، وحيازة ثمنها وصار للفلاح وجود اقتصادى مستقل عن الحكومة ، بعد أن كان مستعبدا لها فكان هذا الاصلاح من أسباب نهضة الفلاح ، من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية

وقد اقترن تنفيذ هذا الاصلاح ، بمصاعب جمة ، لأن الفلاحين لسبق استيلاء الحكومة كل سنة على حاصلاتهم ، لم يكن بأيديهم النقد الذى يستطيعون أن يؤدوا منه الضريبة بحسب النظام الجديد ، فقرر سعيد باشا إمهالهم فى الدفع ، حتى يتسنى لهم بيع حاصلاتهم الجديدة ، وسداد الضريبة من ثمنها . فشعر الفلاحون بالراحة والطمأنينة والرخاء وحسن المعاملة . ووقف تيار الهجرة من القرى

وقد ألغى أيضا ضريبة الدخولية ، التى كانت تجبى على الحاصلات والمتاجر مما تتبادله المدن والقرى في داخلية البلاد . وهذه الضريبة مصدر إعنات وإرهاق للأهالي ، كما أنها كانت عقبة تحول دون حرية التجارة الداخلية . إذ كانت الحكومة تقتضي على المتاجر ٢ ١/٢ فى المائة من قيمتها عند دخولها أى مدينة أو قرية . وهذا يؤدى إلى ارتفاع الأسعار . واشتداد الغلاء ، وإضعاف حركة التعامل . كما أن طريقة تحصيل هذه الضريبة تنطوى على نوع آخر من الأرهاق . إذ كانت جبايتها موكولة إلى ملتزمين يبتزون من الاهالى أكثر من قيمتها . فألغاؤها فيه تخفيف عن الأهلين وتحرير التجارة الداخلية مما كان يعترضها من العقبات والعراقيل

الاصلاح القضائى

وأدخل فى النظام القضائى إصلاحا جليلا ، وهو انه نال من السلطان حق اختيار القضاة ، بعد أن كان العمل جاريا ، على أن قاضى القضاة المولى من قبل السلطان ، هو الذى يعينهم

وهذا الأصلاح ، فضلا عما فيه من تحقيق الاستقلال القضائى لمصر ، فانه منع مصدرا من مصادر الفساد ، فى النظام القضائى ، فأن قاضي القضاة كان يعين

القضاة حسبما تملي عليه أهواؤه ، وكثيرا مايجعل تعيينهم مقابل جعل من المال ، وفى ذلك من إفساد القضاء مالايخفي عن الأذهان ، فكان لعمل سعيد باشا أثر طيب ، فى إصلاح هذا الفساد

إصلاحاته الحربية

وبثه الروح القومية فى الجيش

اشتهر سعيد باشا بميله إلى الجيش ، ولعل نشأته الاولي على ظهر الأسطول حببت إليه الحياة الحربية ، برية كانت أم بحرية ، فمني بعد أن ولى الحكم بترقية شؤون الجند وكثيرا ما كان يصرف أيامه فى معسكر الجيش ، وتعرض عليه شؤون الحكومة ، وهو وسط جنوده ، ويطيب له أن يسير بهم ، متنقلا فى أنحاء البلاد

ولقد بذل جهدا كبيرا فى سبيل ترقية الجيش ، من الوجهتين المادية والمعنوية وصبغه بالصبغة الوطنية ، ذلك أن الجيش قد اضمحل في عهد عباس الأول وفقد الروح التي كانت تفيض عليه سمات العظمة والبطولة ، فى عهد محمد على وإبراهيم ، ولم يكتف عباس بأهمال شأن الجيش ، بل أفقده الصبغة القومية بأن أدمج فيه نحو ستة آلاف من الجنود الأرناءود ، وجعلهم خاصة جنوده وسلحهم بالمسدسات ، فكانت لهم فى عهده الصولة والسطوة ، وشمخوا بأنوفهم على الأهلين ، جنودا وأفرادا ، وعاثوا فى البلاد فسادا بما اشتهر عنهم من العسف والظلم والأرهاق ، وظل هؤلاء الأخلاط قوام الجيش المصرى فى عهده ، إلى أن ولى سعيد الحكم ، فعمل على أن يرد إلي الجيش صبغته الوطنية ، وبذل جهدا كبيرا فى إصلاح حالته

وقرر تقصير مدة الخدمة العسكرية ، وجعلها فى الوقت نفسه إجبارية للجميع ، وكان لهذا الاصلاح أثر حسن في ترغيب الانتظام فى سلك الجندية إلى الاهلين ، لأن التجنيد بحسب النظام القديم ، كان مقصورا على الفقراء (ولم يزل كذلك مع الاسف) فوقر فى أذهان الناس ، أن الخدمة العسكرية سخرة تبتلي بها الطبقات الفقيرة ، ومما زاد فى نفور الاهلين منها ، طول مدة التجنيد ، فكان المجندون تطول غيبتهم عن ذويهم ، وكثير منهم كانوا يلقون حتفهم دون أن يعرف أقرباؤهم ما آل إليه مصيرهم

فلأصلاح هذه العيوب قصر سعيد باشا مدة الخدمة العسكرية ، فجعل متوسط الخدمة سنة واحدة ، وبذلك أدخل الطمأنينة إلى نفوس الناس على مصير أبنائهم

المجندين ، وأخذوا يشعرون أنهم سيعودون قريبا إلى قراهم وعائلاتهم . وأمر أن تعمم الخدمة العسكرية بحيث يقترع أبناء المشايخ والعمد كسائر الفلاحين ، ولا شك أن هذه الوسيلة من شأنها أن تنهض بمستوى الجندية ، لأن العمد والمشايخ هم في الجملة خلاصة أعيان البلاد ، فدخول أبنائهم فى سلك الجندية ، مما يرفع شأنها ويرغب الشباب فيها ، إذ يشعرون أنها واجب عام يشترك فيه الأغنياء والفقراء على السواء

وعلاوة على ماتقدم ، فأن سعيد باشا عنى بترقية حالة الجنود ، من جهة الغذاء والمسكن والملبس وحسن المعاملة ، حتى أخذوا يشعرون بأنهم تحت لواء الجيش ، أحسن حالا مما كانوا عليه فى قراهم ، طعاماً وملبسا ومسكنا ومطهراً

ولقد كان لهذا الاصلاح ، أثر حسن فى تقدم حالة البلاد الاجتماعية ، لأن الجندين إذ كانوا يعودون إلى القرى ، بعد انتهاء مدة خدمتهم ينقلون إليها مبادىء النظام والتقدم والنظافة التى تعودوها فى ظل الجندية ولو استمر العمل بهذا النظام طويلا لألفت الامة الخدمة العسكرية ولاعتادها الشبان من مختلف الطبقات

وكان سعيد باشا ميالا إلى ترقية الضباط المصريين وإعطائهم حقهم فى التقدم وفي عهد ارتقى كثير منهم في المراتب العسكرية العالية بعد أن كانت منحصرة في الترك والشراكسة وقد نقل عنه عرابي باشا خطبة القاها فى مأدبة بقصر النيل تدل على عواطف وطنية شريفة قال فيها مخاطبا الحاضرين من العلماء والرؤساء الروحانيين وأفراد الاسرة الحاكمة وكبار رجال الحكومة الملكيين والعسكريين

« أيها الأخوان . إنى نظرت فى أحوال هذا الشعب المصري من حيث التاريخ ، فوجدته مظلوما ، مستعبدا لغيره من أمم الارض ، فقد توالت عليه دول ظالمة له كثيرة ، كالعرب الرعاة (الهكسوس) والاشوريين والفرس حتى أهل ليبيا والسودان واليونان والرومان . هذا قبل الأسلام . وبعده تغلب على هذه البلاد كثير من الدول الفاتحة ، كالامويين والعباسيين والفاطميين من العرب ومن الترك والاكراد والشركس ، وكثيرا ماأغارت فرنسا عليها حتي احتلتها فى أوائل هذا القرن في زمن (بونابرت)

وحيث إنى أعتبر نفسى مصريا ، فوجب على أن أربي أبناء هذا الشعب وأهذبه تهذيبا ، حتى أجعله صالحا لأن يخدم بلاده خدمة صحيحة نافعة ويستغنى بنفسه عن الأجانب . وقد وطدت نفسى على إبراز هذا الرأى من الفكر إلي العمل »

ويقول عرابي باشا في مذكراته تعليقا على هذه الخطبة : إنه لما انتهى سعيد باشا من إلقائها خرج المدعوون من الأمراء والعظماء غاضبين حانقين هدهوشين مما سمعوا . وأما المصريون فخرجوا ووجوههم تتهلل فرحا واستبشارا . ويقول انه اعتبر هذه الخطبة أول حجر في أساس مبدأ (مصر للمصريين) قال « وعلى هذا يكون المرحوم سعيد باشا هو واضع أساس هذه النهضة الوطنية الشريفة في قلوب الامة المصرية الكريمة »

هذا ما يقوله عرابي ، وهو قول لا غبار عليه . ونضيف إليه أنه لو بقيت هذه الروح سائدة في عهد خلفاء سعيد باشا ، لما كانت البلاد في حاجة إلى شبوب الثورة العرابية لأن هذه الثورة قامت في الاصل لتحقيق المبدأ الذي اتبعه سعيد باشا . فلو سار خلفاؤه على هذا المبدأ لتم الغرض الذي دعا اليه العرابيون في سكينة وسلام ، ولكانت البلاد في غنى عن قيام تلك الثورة التي مهما قيل لها أو ضدها فلا نستطيع أن نغفل عن تلك الحقيقة المؤلمة ، وهي أنها أفضت بالبلاد إلى الاحتلال الانجليزي . وليس يخفى أن الاستقلال والاحتلال ضدان لا يجتمعان

إصلاحاته في السودان

اقتبس سعيد باشا عن أبيه ، فضيلة العناية بالسودان . ففي أول عهده بالحكم ، أوفد أخاه الامير عبد الحليم للتفتيش على إدارته وإصلاح شؤونه . ولكن الامير لم يطل البقاء فيه

ثم اعتزم هو أن يزور السودان بنفسه . ليتفقد أحواله . كما فعل أبوه من قبل . فذهب اليه يصحبه طائفة من خاصة رجاله وأصدقائه ، مثل راغب باشا ، والمسيو فرديناند دلسبس ، والدكتور أباته باشا وأرا كيل نوبار بك أخي نوبار باشا وغيرهم ، ووصل الى الخرطوم يوم ١٦ يناير سنه ١٨٥٧ والتقى بأعيان الأهلين . فقدموا له عرائض يشكون فيها من فداحة الضرائب ، ومظالم الحكام فاستمع لشكاياتهم ، وتألم لحالتهم ، واعتزم إصلاح حالتهم فأمر باعفائهم من المتأخر عليهم من الأموال ، وخفض عنهم الضرائب تخفيضا عظيما . ووضع قاعدة ثابتة لقيمة الضرائب بأن جعلها تتبع عدد السواقي في الاطيان ، لأن السواقي تبين مبلغ خصب الارض ودرجة إنتاجها ، فجعل على الارض التي تروى بساقية واحدة ٢٠ قرش وهلم جرا وأما الاطيان التي لا تروي من السواقي فجعل على الفدان الواحد ضريبة تتراوح بين ٢٠ و ٢٥ قرشا . وقرر عزل

الموظفين الترك الذين كان الاهالى يشكون من سوء معاملتهم ، واعتزم تعويد الاهلين حكم أنفسهم ، بانشاء مجالس بلدية ، مؤلفة من أعضاء من الاهلين يختارونهم من رؤساء العشائر والعائلات (١) ، ورفع المظالم عن الاهلين ، وفك إسار الكثيرين منهم ، وأمر بألغاء السخرة ، ونبه على مديرى الاقاليم السودانية بان يحسنوا معاملة الاهلين ، وألا يرهقوهم فى جباية الضرائب ، وأمر أن لا يعهد الحكام الى الجنود فى تحصيل الضرائب ، لما اشتهر عن هؤلاء من القسوة

وأبطل منصب الحاكم العام (حكمدار السودان) وجعل من السودان خمس مديريات مستقلة فى إدارتها ، بعضها عن بعض ، ترجع كل منها فى شؤونها إلى وزارة الداخلية شأن مديريات القطر المصري ، ثم رأى بعد ذلك أن استقلال مديرى الاقاليم ، جعلهم يجنحون إلى الاستبداد والظلم ، ويسيئون معاملة الاهلين ، فألغى استقلالهم وأعاد منصب حكمدار السودان ، وقلد موسي باشا حمدى هذا المنصب فكان من أعظم ولاة السودان شأنا ، وله فيه إصلاحات جمة ، منها أنه عين من الاهلين نظار أقسام ومعاونين ، وعقد ورؤساءهم مجلسا ، وسن قوانين جديدة ، لتنظيم الضرائب وتسهيل جبايتها ، فنال محبة الاهلين ورضاهم

وقد عقد سعيد باشا الرحلات والاكتشافات الجغرافية فى أنحاء السودان ، فكثر عدد المكتشفين فى عهده ، ولكنه لم يحذ حذو أبيه فى إيفاد بعثات مصرية كالبعثات التى أنفذها محمد على إلى السودان بقيادة البكباشى سليم بك قبطان أحد ضباط البحرية المصرية ، بل ترك أمر هذه الرحلات للمكتشفين الاجانب وهى نقطة ضعف وقع فيها هو واسماعيل من بعده

ما له وما عليه

إن سعيد باشا إلى جانب النهضة الوطنية التي ناصرها وعضدها ، قد ارتكب غلطات لا مندوحة عن ذكرها ، حتى يتم لنا وصف عصره وصفاً صحيحا ، فهو أول من فتح ثغرات التدخل الاجنبي فى كيان مصر ، ويرجع ذلك إلى أنه كان شديد الثقة بالاوربيين كثير الركون إليهم ، فاستغلوا حسن ظنه بهم وضعف إرادته ، ونالوا منه المزايا والمنح العظيمة ، وفى عهده افتتحت مصر مأساة القروض ، بعد أن عاشت بمنجاة منها ، فى عهد

(١) : راجع كتاب المسيو فريدان دلسبس فى كتابه (ذكريات أربعين سنة) ج ٢ ص ٢٨٨

محمد على وابراهيم وعباس ، وقد بلغ مجموع ما استدانه سعيد ، من دين ثابت ودين سائرة ١٦٠ر٠٠٠ ر١١ جنيه كما أحصاها مؤلف (تاريخ مصر المالى) (١) . ولايخفى أن القروض كانت من أهم عوامل التدخل الاجنبي ، الذى أفقد مصر استقلالها المالى ثم السياسى ، وفى ذلك يقول مؤلف تاريخ مصر المالي « إلى سعيد باشا يرجع الفضل التعس ، فى عقد أول قرض اقترضته مصر من أوروبا »

وقال فى موضع آخر « لقد استطاع محمد على ، وابنه الاكبر ابراهيم أن ينهضا بالبلاد ويجاهدا في سبيل استقلالها ، جهادا كاد بالنصر دون أن يكون لديهما من الموارد المالية سوى ميزانية لاتتجاوز خمسين مليون فرنك »

وثمة خطأ آخر ، كانت له عواقب وخيمة على البلاد ، وهو منحه المسيو فردينان دلسيبس سنة ١٨٥٤ ، امتياز فتح قناة السويس ، فالقناة من وجهة النظر القومية ، كانت شؤما على مصر ، لأن انكلترا جعلت خطتها فى المسالة المصرية منذ فتح القناة ، أن تسعى جهدها في احتلال مصر ، لتضع يدها على القناة ، والارض التى تجتازها ، بحجة حماية الطريق إلى مستعمراتها فى الشرق ، وهى و إن كانت حجة واهية ، لاأساس لها من الحق ، لكنها الامر الواقع الذى كان يجب على سعيد باشا أن يحسب له حسابا كبيراً قبل أن يقدم على منح امتياز القناة ، والواقع أن انجلترا و إن كانت تتطلع إلى مصر من قبل ، إلا أنها لم تضاعف جهودها لتحقيق مطامعها الاستعمارية فيها ، إلا منذ دخول مشروع القناة فى حيز التنفيذ وما فتئت تدأب على تحقيق تلك المطامع حتى تم لها احتلال البلاد سنة ١٨٨٢ . أى بعد ثلاثة عشر عاما من افتتاح القناة ، إذ كان افتتاحها سنة ١٨٦٩

فلو كان سعيد باشا على شيء من الفطنة السياسية و بعد النظر ، لأعرض عن هذا المشروع وخاصة لانه يعلم عن أبيه أنه كان يعارض فيه ، و بعد القناة — إذا افتتحت بوسفورا ثانيا يجعل مصر واستقلالها عرضة للخطر ، لكن سعيدا كان متأثرا من نصائح صديقه المسيو دلسيبس ، فمنحه الامتياز دون أن يبحثه بحثا جديا أو يقدر عواقبه الوخيمة . و يقول دلسيبس فى كتابه « أصول قناة السويس » إن سعيد باشا قال له يوما ، بعد أن منحه امتياز القناة « أعترف لك بأنى لم أفكر طويلا في الموضوع و إنما كانت المسألة مسألة شعور »

فلو سلم عهد سعيد من القروض الاجنبية ، ولم يمنح امتياز القناة لكان محتملا أن تتغير المصائر ، وتتبدل النتائج فى تاريخنا القومى

عبد الرحمن الرافعى

(١) هو مؤلف اوروبى مجهول يعد كتابه من أهم المراجع فى تاريخ مصر المالى على عهد سعيد واسماعيل